ملعب الغولف الجديد بتونس

إيان ستوكر

لم يعان من صمم أحدث ملاعب الغولف في تونس من مشكلة العثور على الرمال اللازمة. وقد حصلت هذه الدولة الواقعة في شمال أفريقيا على ملعبها الثالث عشر، والذي تم تأسيسه في المدينة الجنوبية توزر في الصحراء التونسية. وهي منطقة تعمل السلطات السياحية بصورة متزايدة على تشجيع السيّاح الذين يتوقفون عند الشواطئ التونسية لاكتشافها، على الأقل في جزء من إجازاتهم.

توزر التي أنشئت في واحة، هي محور تجارة السياحة في الجنوب التونسي. ويقول محمد جربي، مدير المكتب الوطني للسياحة التونسية في أمريكا الشمالية،: إن ملعب الواحة للغولف ذي 18 حفرة يؤكد تنوّع جاذبية المنطقة، ويكشف عن طبيعة المحيط الدراماتيكي.

"متى تضرب الكرة، ربما ينتهي بك الأمر إلى البحث عنها في الكثبان أو الخضرة". كما يقول جربي. ويضيف أن الملعب "يوفر كل الخدمات التي يحتاج إليها اللاعبون. ومع هذا الملعب، أصبحت تونس مقصدا لهذه اللعبة".

ملاعب الغولف التونسية تجتذب أعدادا كبيرة من أهالي شمال أوروبا خلال فصل الشتاء، وهو الموسم الذي لا تتوافر خلاله اللعبة في بلدانهم.

الملاعب الأخرى في البلاد، التي تختلف عن بعضها البعض الآخر في بعض الأمور، تقع بالقرب من ساحل البحر الأبيض المتوسط، وهي تجذب إليها الملايين من محبي الشواطئ من الأوروبيين في كل سنة. واحد منها في جزيرة جربة، المرتبطة ببقية تونس بطريق روماني قال عنه هوميروس إنه المكان الذي نزل فيه أوليسيس كي يتمكن رفاقه من تذوّق طعم اللوتس. الطابع الفريد لجربة هو أنه لا يوجد مبنى أطول من نخلة مكتملة النمو.

لكن جربي يقول إن على السيّاح أن يفكروا بزيارة الجزء الجنوبي من الوطن، ذاكرا مناظر ذات طبيعة غرائبية مما جعلها مسرحا لتصوير فيلم "حرب النجوم" وغيره من الأفلام.

توزر، التي يقول جربي إنها في "قلب الصحراء"، فيها بنية تحتية سياحية جيدة، وهو يستشهد بمثل فندق سوفيتيل ذي الخمس نجوم. ولطالبي المزيد من المغامرة ليلا يمكن لهم أن يخيّموا تحت السماء المليئة بالنجوم ورحلات الصيد (سافاري) في الصحراء.

في هذه الأثناء، يقول جربي إن تونس فيها قرطاج التي أعطاها شكلها الرومان وغيرهم من الأقوام على مر القرون، وهي توفر مشهدا غرائبيا. "تونس هي أرض التنوع، أرض آلاف السنين من التاريخ"، كما يقول.

إن روابط تونس الطويلة مع فرنسا يعني أن الفرنسية معروفة في أنحاء البلاد، لكن جربي يضيف إن السيّاح الناطقين بالإنكليزية سيجدون الكثير من العاملين في مجال السياحة في تونس يتكلمونها. ■